رداو الارض بساطا الدري والقلب لعظمة الله تعالى طمس ابصار البصاير عن مشاهدته فلا يري الا انوار
الجلال وسبوا طلع الجمال والرضا بكون القلب تحت مجاري الاقدار بنفي التفرقة حالا وعلم
التوحيد جمعا فيشهد القدرة بالقادر والامر ولذلك بلومه في كل حال من الاحوال والتمكن
شهود العلم كشفا ورجوع الاحوال اليه قهرا والتصرف القادح حجا وكمال الامر شرعا
والجوع صفا الاسرار في استغراق الاذكار والشوق الاستغراق في مبادي المذكور طوالع
الغيبه في توسط الذكر وشكرائم الحضور في اواخر الذكر صحوا فهو بين استغراق بهجة وغيبه
نزعجه وحضور تبعثه والحيوة ان تحي القلوب بنور الكشف فيدرك سر الحق الذي برزت
بدا الاكوان في اختلاف اطوارها وكيف هي حجبة ذات الله تعالى وتخاطبه باسرار معانيها والطاف
مبانيها والتبري من الحول والقوة ذهاب الخواطر وفنا الاكوان في امتزاج الانفاس غيبة
ويفيد صاحبه ان تحي الله تعالى على حاله ويرقي كل لحظه مقامه فلا يبرز في الملك ولا
في الملكوت حركة ولا سكون ولا اختلاف ظهور حكم الا وله فيه زيادة نور به وحقيقة ايمانية
ونمو مقام فلا يتكدر عليه حاله ولا يختلف عليه وجده فان ظهرت عليه القدرة اخفته
وان بطنت فيه اظهرته فرويته غريبة او قال غيبة وحضورا او قال ظهورا بطونه والصباغ
بالاظهار ان لا يسمع الا من يخاطب في سره بسر المراد في العلم وتنفتح له الافهام باختلاف
المقامات في العمل فهو يرتعي في رياض الاسرار ويضا في الخالص الانوار ويتجلى له الحكم في انوار
الجمال يهدي اليه ذواتها ومنحه هباتها والوصل القا السمع للاصغا وفتح البصيرة
للنظر فتنطق حروف الاكوان في سرا استماعه تدبرا وحكما ومواعظ فهو في رياض التدبر
بين حدايق المواعظ الناطقه والصامته وازهار الحكم الباطنه والظاهره والتقوى الا يظهر
على محله حركة الا وهي تحت العلم مرتبطه او قال مع غيبته عن حركته فان تكن باطنة
ففي باطن العلم حكمها وان تكن ظاهرة ففي ظاهر العلم وجودها مع طهارة القلب وتسليم النفس
ومبادرة الوقت واذا صح هذا الوصف لعبد اتاه الله العلم اللدني وفتح له باب الالهام
الروحي فيحدث روحه باسرار الملكوت والتحقيق الاستغراق في الانوار الغيبية او قال
في الغيبه فيري قلبه مشكاة ذاتيه للانوار فيدرك حقيقة النفس وكيف رتب الله تعالى
وضعها والناس في ذلك على قسمين متمكن امكن ومتمكن غير امكن فالاول هو الذي يجد العبادة
العلميه موطيه بلطيف الحال مفصحة للتبليغ بشرط التلقي والثاني هو الذي يدرك ذلك
كشفا ويمتنع منه عبادة وهو وله غير مبلغ حقيقته ما ادركه من لطيف الانوار وخفي الا
والكشف بروز الافعال والاحوال على القسطاس الصديقي والصراط الحقيقي كذلك الاكوان
تبرز له حقايقها على الوضع الاول من غير اشارة لتمثيل ولا تلوح لتحويل ولا بروز التشكيل
وهي تظهر على اثني عشر قسما صفوان وغير صفوان بشموس المعارف ولطايف العوارف ويشهد
له

بالامرح

في ذلك ما لله قبل الانفصال والاتصال والذكر اضمحلال الذاكر برؤية المذكور حتى يبقى محوا
في عين المحو وسكرا في سر الصحو قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت معناه اذا نسيت
انك ذاكرا فتنسيانك ذكرك وغيبتك عن النسيان شهود المذكور وهو المعبر عنه بذكر الذكر
واما من قال معناه اذا نسيت من سواه فاذكره فهو لا يصلح الا للعاقلين لا
للمحققين وهذه المقامات كلها نتايج اتباع الكتاب والسنة بحسن الادب ومن لا له
اتباع له للشرع فلا شي له في هذه المقامات والا الاحوال انتهى كلامه رضي الله عنهم وهو
كلام عارف محقق في الاسرار مدقق عزيز نفيس لا يعرفه الا اهله من كل غواص على الاسرار
ذي تفتيش وكان رضي الله عنه من اكابر العارفين واجلا المقربين المشهورين المشكورين
اصحاب الكرامات الخارقه والانفاس الصادقه والايات الباهرة والانوار الزاهرة والاحوال
السنية والمقامات العليه والمحل الارفع والجاه الاوسع والكشف الجلي والقدر العلي والمورد العذب
من مناهل الوصل والتصريف النافذ في القلع والوصل والتوليه والعزل ممن جمع الله له بين
علم الشريعة والحقيقه وجعله اماما داعيا الى سلوك الطريقه كنزا للسر المصون ومفتاحا
لمغلاق الغامض المكنون وكان يقول اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله يقول
شهدنا بما شاهدنا ويقول المتكلمون يدندنون حوال الحق كشفت له خفيات الاسرار
وجليت عليه جليات الانوار وشهد له العلما والمشايخ بالجلالة والتقدم في المعارف والتمكين في القدم
الراسخ في ظهور الايات وكثرة البركات نفعنا الله به وبسائر الصالحين واعاد علينا من بركاتهم امين
ونسبه شريف علوي راجع الى الحسين ابن علي رضوان الله عليهم اجمعين وعلى ساير عباد الله
الصالحين **الحكاية الخامسة والستون بعد الخمسمائة** عن الشيخ العارف ابي حفص
عمر بن مصدق الواسطي رحمه الله قال ان الشيخ عثمان ابن مرزوق بضم الميم والرا الاول
وفتح الثانية بينما هو ليلة يتهجد اذ طرقه منازلة من جناب الحق وبدت له انوار تجلي من
سرادقات الجلال فوقف مكانه شاخصا الى السما سبع سنين لا ياكل ولا يشرب ثم
رد الى احكام بشريته فقيل له اذهب فادخل قريتك وطا زوجتك فان في ظهرك ولدا
وقد ان وقت ظهوره فاتى الى قريته وطرق باب زوجته واخبرها بالسبب الذي جاء فيه
فقالت له لين دخلت وعدت الى مكانك من ليلتك ولم يعلم بك احد ليتحدث الناس في فصعد
الى سطح داره ونادى باعلى صوته يا اهل القريه انا عثمان ابن مرزوق اركبوا فاني شاركت فابلغ
الله صوته اهل القرية وجمروا دهم فمن وطي زوجته من اهل القرية في تلك الساعه
رزقه الله ولدا صالحا ثم اعتزل الشيخ عثمان ورجع الى الشرع حتى تستتر عورته ونبت العشب
مكانه بالبطيحه ووقف شاخصا الى السما سبع سنين اخرى بحاله الاول وطال شعره حتى ستر عورته
ونبت العشب حوله والفته السباع والوحوش وعكفت عليه العواكف والطيور ثم رد الى

Copyright © King Saud University